دالا بد من رعاية الفصاحة اللغوي والبلاغة الحلبية
واي فصاحة في ان يقول القايل شي قريب واي لطف
في ان يقال المراة شي حايض مع ان الشي اعم المعلومات
ولذلك يشمل الواجب والممكن حتى بعض المعدومات
عند بعض اهل العلم ومن الذي يرضى لنفسه بمثل هذا
الكلام المستهجن وهلا قيل الهاء والتا انما يحتاج اليهما
للفرق بين المذكر والمونث في صفة يمكن اشتراكهما
فيه اماطة للالتباس اما الصفة المختصة بالنسا كالحيض
فلا حاجة فيها الى العلامة المميزة والناس لفرط
جمودهم على ما الفوه يظنون ان ما قاله سيبويه هو
الحق الساطع وانا الى قوله المنتهى في معرفة كلام
العرب ولا خفا في انه الجواد السابق في هذا المضمار
فاما ان يعتقد انه احاط بجميع كلام العرب وانه
لا حق الا ما قاله فليس الامر كذلك فما من احد
الا ويقبل قوله ويرد منه ولو لم يكن لسيبويه الا
قوله في باب الصفة المشبهة مررت برجل حسن
وجهه باضافة حسن الى الوجه واضافة الوجه
الى الضمير العايد الى الرجل فقد خالفه جميع
البصريين في ذلك لانه قد اضاف الشي الى نفسه
فكيف يعتقد مع هذا صحة قوله في كل شي واما
قوله خامسا يكتسب المضاف حكم المضاف لا سيما
التانيث فله نظاير صحيحة فصيحة يوثق بها لتقدم
قايلها وشهرته ثم قال النابغة

حتى استغثن باهل الملح ضاحية • يركضن قد قلقت عقد الاطانيب

وقال

وقال الاعشى كما شرقت صدر القناة من الدم • وقال لبيد
حتى تقدمها وكانت عادة • منه اذا هي عردت اقدامها
وقال جرير لما اتى خبر ابن الزبير تواضعت •
• سور المدينة والجبال الخشع
فمثل هذا ينبغي ان يتمسك لا باشعار المجاهيل
الجاهليين التي تمسك بها وانظارها للمحدثين فاما
اكتساب التانيث من المونث فقد صح بقولهم
واما عكسه فيحتاج الى الشواهد ومن ادعى جوازه
فعليه البيان واما قوله سادسا انه يكون من باب
الاستغنا باحد المذكورين عن الاخر الى اخره فان
قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين ليس
من هذا القبيل لان المراد باعناقهم روساوهم ومعظموهم
وايضا فان الخبر محكوم به على الاسم فكيف يعرض عنه
ويحكم على المضاف اليه ولو جاز ذلك لساغ ان يقال
كان صاحب سابغة مالك الدار متسعة وقوله
رحمة الله قريب وهو قريب وحذف الخبر من
الجملة الاولى والمبتدا من الثانية واجتزا بالخبر
في الثانية عن الخبر في الاولى فكلام عجيب تقصر
عبارتي عن شرح ضعفه واما ما نمي الي من جري
فعيل مجرى فعول وقوله اما ان يدعي ذلك على
العموم في جميع الصور الى اخره فهذا لم اقصده ولا
ذكرت الاصالة والتبعية ولان هذا بمعنى فاعل
وذاك بمعنى مفعول بل لما سيلت عن جري قريب
على الرحمة اجبت بانه لا غرو ولا استبعاد لان
افاضل العرب وفصحاهم قد اطلقوا الفعيل